# دور الاردن في التسويه العربيه الإسرائيليه

**خالدة إبراهيم خليل الحبيطي**
مدرس مساعد/ قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية
مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل

**مستخلص البحث**

**إن المتتبع للسياسة الأردنية تجاه القضية الفلسطينية منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ، يلاحظ أن هناك تأثيرات متبادلة بين كلا الجانبين. بعض الأحيان تكون هذه التأثيرات ايجابية ، وقد تكون سلبية احياناً أخرى ، كما لعب العامل الجغرافي دوراً مؤثراً من خلال وقوع حدود الأردن في حالة حذر دائمي منه، حيث كان موقفا الأردن في بداية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ضمن بودقة الموقف العربي الرافض بشكل جذري للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.**

**والعمل على إخراجه بشتى السبل، ثم كان توجه الأردن نحو التسوية مع إسرائيل يسير ضمن متطلبات المرحلة التي تميزت بالاندفاع نحو إسرائيل نتيجة للضعف الذي أصاب الدول العربية وتحقيقاً للسياسة التي رسمتها الدول الكبرى للمنطقة العربية.**

**مقدمه**

ان الحديث عن دور الاردن في التسوية العربية – الاسرائيلية يرتبط في التطورات التي شهدتها المنطقة العربية ، اضافة الى ان هناك عوامل كان لها الاثر في جعل الاردن من اكثر لدول العربية تاثرا وتاثيرا في قضية فلسطين ومنها.

ارتباط الاردن نظاما وشعبا وارضا بفلسطين ارتباطا قويا ، وتحمل ما تحمل ، وتحملت منه الكثير ايضا ، فمنذ الايام الاولى لتاسيس امارة شرق الاردن ،

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وسعت العائلة المالكة والحكومة بدوافع مختلفة ، منها دفع الدول الغربية الكبرى الى طرح حلا بديلا للقضية الفلسطينية.

ونتيجة لاختلال ميزان القوى لصالح اسرائيل بعد الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، وتعاطي المنطقة وخاصة مصر للحلول السياسية ما بعد حرب تشرين ١٩٧٣، وزيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧، وعقد اتفاقية كامب ديفيد ، عندها دخل الصراع العربي الاسرائيلي مرحلة جديدة تختلف عن سابقتها ، تتوال فيها الضربات لقوى الرفض العربي من قبل اسرائيل بشكل مباشر او من القوى الدولية الضالعة في اعادة رسم خارطة المنطقة ، لذلك كان توجه الاردن تجاه التسوية مع اسرائيل كجزء من التوجه العربي الذي سلكته بعض الاقطار العربية بعد التطورات المهمة التي شهدها الوطن العربي بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ وفقدان العراق القوة العسكرية والمفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية وعقد مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ واتفاقية اسلو عام ١٩٩٣.

**المبحث الاول: دور الاردن في الصراع العربي – الإسرائيلي**

لمعرفة دور الاردن في تاريخ الصراع العربي –الإسرائيلي لابد من التعرف على تطورات القضية الفلسطينية بعد ثورة ١٩٣٦. فقد راى الامير عبدالله ان على العرب قبول قرار اللجنة الملكية لتقسيم فلسطين المعروف بتقرير لجنة بيل عام ١٩٣٦، وكان الامير يرى في ذلك تحجيما وتطويقا للخطر الإسرائيلي، وان هذه الخطوة مرحلية لاسيما ان العرب في وضع سيئ وليس لديهم مقدرة على مجابهة المؤامرة الصهيونية – البريطانية في ان واحد ولذلك فضل منهجية خذ وطالب بدل ان يكتفي بالرفض فقط [١].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية اضطرت بريطانيا إلى الاستعانة بقوات من الجيش العربي لحراسة المنشات العسكرية والمستودعات في فلسطين، واستدعت هذه المهمة دخول بعض الوحدات العسكرية من الجيش العربي إلى فلسطين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية[٢].

لقد استفادت الحركة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية من نتائج الحرب العالمية الثانية وحصلت على عطف وإسناد الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والتزمت هذه الدول بالوقوف إلى جانب اليهود ومطالبهم دوليا من خلال هيئة الامم المتحدة.

وبعد إعلان بعض العصابات الصهيونية مثل الهاجانا والارغون عن بدء نشاطها المسلح ضد المنشات البريطانية وقواتهم بهدف إرغامها على الانسحاب من فلسطين رفعت بريطانيا في ١/نيسان/١٩٤٧ القضية إلى هيئة الامم المتحدة [٣]. ولاجل الإعداد إلى دراسة القضية ولتفادي تاخرها اقترحت بريطانيا عقد دورة استثنائية لتشكيل لجنة خاصة بفلسطين[٤].

وبعد المناقشات التي استمرت من ٢٨/نيسان/١٩٤٧ لغاية ١٥/ايار/١٩٤٧ صدر قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بتاليف لجنة خاصة لفلسطين (ينسكوب) باشرت اللجنة بكتابة تقريرها بجنيف بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٤٧واستغرق كتابته شهرا كاملا واعلنت توصياتها واحتوى التقرير على اثنا عشر توصية ومشروعين للتقسيم، حيث قسم هذا المشروع فلسطين إلى مناطق ثلاثة،دولتين، احداهما عربية واخرى يهودية ووضع القدس الذي كان يقطنها مائة وخمسون الف عربي تحت نظام الوصاية الدولية [٥]. وقد رفض العرب قرار التقسيم هذا واعلنت الوفود العربية في الامم المتحدة رفضها للقرار، وعقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعا في القاهرة واعلنت عزمها على مقاومة قرار التقسيم والحيلولة دون قيام دولة يهودية [٦].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقد عجلت تطورات الاحداث وخطورتها الحكومات العربية للتدخل العسكري لإنقاذ فلسطين، وفي ١٥ ايار ١٩٤٨، وهو الموعد المحدد لجلاء القوات البريطانية عن فلسطين، وفي ١٤ ايار وقبل ساعات من مغادرة المندوب السامي البريطاني في فلسطين – اعلن قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين، وكانت الولايات المتحدة من اوائل المعترفين بهذا الكيان، اعقبها بعد ذلك اعتراف الاتحاد السوفيتي. وفي ١٥ ايار من العام نفسه دخلت الجيوش العربية فلسطين بقوات مشتركة من العراق والاردن وسوريا ولبنان ومصر، تولى الملك عبدالله قيادة هذه الجيوش، وتذكر بعض المصادر ان الملك عبدالله لعب دور سلبيا قبل الحرب وبعدها وانه اجرى مفاوضات مع الصهاينة بعد صدور قرار التقسيم من خلال موفده إليهم عمر صدقي الدجاني التي عرض فيها رغبة الملك للاعتراف بإسرائيل مقابل تخليها عن الجليل الغربي والقدس والمثلث له، إلا ان الصهاينة رفضوا ضم القدس إليهم وارادوها عاصمة لدولتهم، واما دخول الجيش الاردني للحرب عام ١٩٤٨ فقد تعهد الملك بان تكون الحرب شكلية وانه مضطر لدخولها لانه يخضع لضغوطات الجامعة والحكومات العربية [٧].

لم تسفر الحرب التي خاضتها الجيوش العربية بعد ان دخلت فلسطين إلى نتيجة ايجابية، بل كشف ضعف الاقطار العربية وتفرقها، ولاسباب مختلفة لعل من ابرزها ضعف إرادة القتال لدى الحكومات العربية، التي قبلت هدنة (رودس) في الثالث من نسيان ١٩٤٨.

**ثانيا: توحيد الجزء المتبقي من فلسطين مع الاردن**

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بعد وقف العمليات العسكرية على ارض فلسطين عقب توقيع اتفاقية الهدنة الثانية في ١٨/تموز/١٩٤٨، بقيت اراضي من فلسطين خارج الاحتلال الإسرائيلي العسكري [٨].وكانت تخضع لإدارة الجيش العربي والجيش العراقي في منطقة داخل فلسطين عرفت لاحقا بالضفة الغربية واخرى تحت إدارة الجيش المصري في قطاع غزة، ولجات مئات الالاف من الشعب الفلسطيني الذين شردتهم حرب ١٩٤٨، إلى المناطق العربية المجاورة مثل لبنان وسورية والاردن، وهناك اعداد هائلة لجات إلى المناطق الفلسطينية التي كانت تحت حماية الجيوش العربية مثل منطقة نابلس والقدس والجليل وغزة، ووصول عدد اللاجئين الفلسطيني في الاردن عام ١٩٥٠ إلى اكثر من ٦٠٠ الف وكان هذا العدد اكثر من عدد السكان الاصلين [٩].

وكان الشغل الشاغل لاهالي فلسطين هو تامين قسط من الامان والطمانينة للاهالي الذي افزعهم انتصار اليهود على الجيوش العربية كافة التي دخلت ساحة المعركة، وظهر على الساحة الفلسطينية تياران: الاول نادى بتشكيل حكومة عموم فلسطين في ٢٣/ايلول/١٩٤٨ من اجل ترسيخ الحكومة الفلسطينية بزعامة احمد حلمي عبد الباقي، ولم يوافق الملك عبدالله ابن الحسين على هذه الخطوة [١٠]، وتؤكد البرقية التي ارسلها إلى احمد حلمي بتاريخ ٢٠/ايلول/١٩٤٨ على رفضة تشكيل حكومة في فلسطين لانه راى في ذلك إقرار للتقسم الذي حاربه العرب والفلسطينيين في ١٥ ايار، وفي الرسالة التي بعثها الملك عبدالله الى الملك فاروق بتاريخ ١٢/تشرين الاول/١٩٤٨ اكد على رفضه قيام الدولة الفلسطينية على جزء من فلسطين.

اما التيار الثاني فقد دعا إلى الاتحاد مع الاردن، فقد توجه وفد من ممثلي مناطق اريحا ونابلس والقدس والجليل وبيت لحم، إلى الملك عبدالله ابن الحسين في عمان، وهناك اعلنوا رغبتهم بالانضمام إلى الاردن، ولاجل هذا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عقدوا مؤتمرهم في ١/تشرين الاول/١٩٤٨ في عمان وتراسه الشيخ سليمان التاجي الفاروق، وبعد انتهاء اعمال المؤتمر في عمان ابرق عجاج ابويهضي سكرتير العربي الفلسطيني إلى السكرتير العام للامم المتحدة ليطلع الجمعية ومجلس الامن بان المؤتمر الفلسطيني قرر تفويض الملك عبدالله ووكله بشكل مطلق في ان يتحدث باسم عرب فلسطين ويعالج قضيتهم بالشكل الذي يراه(١١).

وفي ١/كانون الاول/١٩٤٨ عقد مؤتمر اخر من قبل اهالي فلسطين وممثلين عن اللاجئين ايضا في بلدة اريحا، وقد قرر المؤتمر ما يلي:

١- شكر الدول العربية على جهودها في الحرب ومطالبتها بمواصلة القتال لإنقاذ فلسطين

٢- الإعلان عن رغبة المؤتمرين بالوحدة الاردنية-الفلسطينية مع اعتبار فلسطين وحدة كاملة لا تتجزا.

٣- الدعوة إلى الوحدة العربية الشاملة لمقاومة الخطر الصهيوني واعتبار الوحدة الاردنية-الفلسطينية مقدمة لها.

٤- بايع المؤتمر الملك عبدالله ملكا على فلسطين كلها.

٥- المطالبة بضرورة إرجاع اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم.

٦- اقتراح وضع نظام لانتخاب ممثلين لفلسطين في البرلمان الاردني.

٧- إبلاغ هذه القرارات السبع إلى الجامعة العربية والامم المتحدة و ابلغت قرارات المؤتمر إلى جلالة الملك عبدالله.

ووافق عليها وانعقد مجلس النواب الاردني بتاريخ ١٣/كانون الاول/١٩٤٨ وابدى موافقته إلى الحكومة على قرارات المؤتمر بالإجماع، وفي ٧/ايار/١٩٤٩ تشكلت حكومة جديدة برئاسة توفيق ابو الهدى ضمت وزراء من الضفة الغربية(١٢).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

**ثالثا: مشروع المملكه العربيه المتحدة بين الاردن والضفه لغربيه والقدس**

منذ الايام الاولى لتاسيس إمارة شرق الاردن، سعت العائلة المالكة والحكومة الاردنية وبدوافع مختلفة، منها دفع الدول العربية الكبرى الضالعة بالمخطط الصهيوني المرسوم للمنطقة، إلى طرح الخيار الاردني حلا بديلا للقضية الفلسطينية، ومن هذا ونتيجة لاختلال ميزان القوى لصالح الكيان الصهيوني بعد الخامس من حزيران/١٩٦٧، وتعاطي المنطقة وخاصة مصر للحلول السياسية.

كما كان لاحداث ايلول الاسود عام ١٩٧٠ والتوتر الذي حدث بين الحكومة الاردنية ومنظمة الاتحرير الفلسطينية الاثر الكبير في دفع الملك حسين الى التفكير في احتواء الفلسطينين الموجودين في الاردن والضفة الغربية من خلال انشاء مملكة عربية متحدة تتكون من الاردن والضفة الغربية والقدس، وهذا المشروع الذي اعنه الملك حسين في خطاب القاه في الخامس عشر من ادار ١٩٧٢، وتالف المشروع من النقاط الاتية[١٤]:-

١-تصبح المملكة الاردنية الهاشمية "مملكة عربية متحدة" وتسمى بها الاسم.

٢-تتكون المملكة العربية المتحدة من قطرين ا- فلسطين وتتكون من الضفة الغربية واية اراضي فلسطينية اخرى يتم تحريرها، ويرغب اهلها في الانضمام إليها، ب الاردن وتتكون من الضفة الشرقية.

٣-تكون عمان هي العاصمة المركزية للملكة.

٤-تكون القدس عاصمة لدولة فلسطين.

٥-رئيس الدولة هو الملك، ويتولى السلطة التنفيذية المركزية.

٦-للمملكة قوات مسلحة واحدة قائدها الملك.

استقبل مشروع المملكة العربية المتحدة من العرب والحكومات ومواطنين والمنظمات الفلسطينية بالرفض،[١٥] وذلك لاسباب مختلفة لعل الريبة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

من نوايا الملك حسين إزاء القضية الفلسطينية تاتي في المقدمة منها، فضلا عن التناحر والمزايدة السياسية التي سيطرت على الاجواء العربية حينئذ [١٦] فقد بعث الملك حسين رسائل إلى ملوك ورؤساء الدول العربية يشرح فيها ابعاد المشروع والاسباب التي دفعته إلى طرحه، وفي ١٧ اذار اطلق السيد ياسر عرفات تصريحات ضد المشروع، وقرر مجلس رئاسة اتحاد الجمهوريات العربية المتحدة "مصر وسوريا و ليبيا" رفض المشروع وقال السادات ان المشروع "ليس إلا تحركا امريكيا في المنطقة لينسف مشكلة فلسطين من اساسها [١٧]

**المبحث الثاني: مؤتمرات السلام ومفاوضاته**

**اولا: مؤتمر السلام في جنيف**

وجهت حكومتا الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يوم ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٧٣ دعوة إلى حكومات "مصر وسوريا والاردن وإسرائيل" للاشتراك في مؤتمر السلام المزمع عقده في مدينة جنيف السويسرية يوم ٢١/كانون الاول/١٩٧٣ وقد تضمنت الدعوة التي قدمت استنادا إلى قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ [١٨].

قدم السفيران الامريكي والسوفيتي الدعوة إلى الملك حسين بحضور رئيس الوزراء زيد الرفاعي، فوافق الملك على قبول الدعوة من حيث المبدا.

كان الاردن يواجه تحديد مسؤوليات كل طرف في المؤتمر، خصوصا تحديد مسؤوليته في مقابل مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية، فالاردن تعتبر الضفة الغربية جزء شرعيا ودستوريا منها، ويعتبر سكان الضفة الغربية والفلسطينيون المقيمين في الضفة الشرقية مواطنين اردنيين تتحمل الدولة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مسؤليتهم، من هنا كانت معارضة الاردن لإعلان لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني باكمله، ولحل هذا الإشكال عرض الاردن ان تمثل منظمة التحرير من الوفد الاردني، حيث قال رئيس الوزراء زيد الرفاعي ان تشترك معنا على اساس اننا نعتبر ان موقف المنظمة مكملا لموقفنا، فهي صاحبة الحق بالمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة قبل حرب ١٩٦٧ (١٩).

عقد مؤتمر السلام يوم ٢١/كانون الاول، واشترك فيه وفد مصري برئاسة إسماعيل فهمي وزير الخارجية، ووفد اردني برئاسة زيد الرفاعي، رئيس الوزراء ووزير الخارجية، ووفد إسرائيلي برئاسة ابا ابيان وزير الخارجية،كما اشترك فيه وفد امريكي برئاسة هنري كيسنجر، ووفد سوفيتي برئاسة اندريه غروميكو وتراس المؤتمر الدكتور كورت ولدهايم امين عام الامم المتحدة. اما سوريا فقد رفضت حضور المؤتمر لاعتقادها انه لن يسفر عن نتائج ملموسة(٢٠).

القى زيد الرفاعي خطابا باسم الاردن، استعرض فيه مراحل الغزو الإسرائيلي لفلسطين ابتدءا من الحرب العالمية الاولى عندما كان عدد اليهود في فلسطين لا يتجاوز ٥٦ الف نسمة، يملكون من الارض مالا يزيد عن ٢% من مساحة البلاد، والدولة التي اعطاها قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ بنسبة ٥٦% من مساحة فلسطين كانت في عام ١٩٤٩ تمثل ٧٧،٤% من مساحتها الكلية وفي عام ١٩٦٧ اجتاحت إسرائيل فلسطين باكملها، وفي النهاية طلب الرفاعي ان تنسحب إسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حزيران عام ١٩٦٧. وانهى الرفاعي خطابه بالقول ان الاردن ليست مستعدة للتوصل إلى اية تسوية جزئية (٢١).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

استمر المؤتمر مدة يومين فقط، عقد خلالها ثلاث جلسات، وعقد وزراء خارجية الدول الخمس اجتماعا قصيرا، اتفقوا فيه على تأليف لجنة سياسية للبحث في فك ارتباط القوات على جبهة قناة السويس، وفي الجلسة الختامية طالب الرفاعي ان تطبق ترتيبات فصل القوات عن الجبهة الاردنية – الإسرائيلية، وان تنسحب القوات الإسرائيلية إلى الوراء مسافة عشرة كيلومترات على طول الجبهة بينها وبين الاردن كبداية للانسحاب الكامل، واستند في طلبه هذا على اساس ان الاردن دخل ثلاث حروب مع إسرائيل لكن إسرائيل لم تبدي اية استجابة لهذا الطلب، وهكذا انفض المؤتمر دون ان يحقق نتائج مهمة مما كان يراود العرب الامل بها، باستثناء تأليف لجنة عسكرية مصرية إسرائيلية [٢٢].

**ثانيا: مؤتمر مدريد للسلام والاتفاق الفلسطيني والإسرائيلي**

ادت زيارة السادات للقدس،١٩٧٧،وعقد اتفاقية كامب ديفيد /١٩٧٩، وإخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان /١٩٨٢،وابعادها عن ساحة المواجهة وتقليم اظافرها، واستمرار الحرب العراقية –الإيرانية، الامر الذي افقد الثورة الفلسطينية اكبر قوة مساندة لها، وتعاطي المنظمة مع الحلول السياسية [٢٣].

جاءت احداث الخليج وانهيار الاتحاد السوفيتي،وانتهاء الحرب الباردة، وما رافق حرب الخليج عام ١٩٩١ من تمزق الصف العربي وانقسامه انقسامات حادا، كل هذا ادى إلى سلسلة من الانهيارات في المنطقة العربية، عبرت عن نفسها باندفاع الاقطار العربية للسير بشكل واضح في فلك القطب الامريكي الاوحد المسيطر على العالم، وقبول تلك الاقطار مبدا الصلح مع الكيان الصهيوني. وقد سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى تركيز جهودها من اجل

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

التوصل إلى تسوية للصراع العربي – الإسرائيلي، ويبدو ان شعور حكومة الولايات المتحدة بقوتها على الصعيد العالمي من جهة، ورغبتها في دفع الاتهام الذي وجه إليها بانها في سياساتها الشرق ا وسطية تكيل بمكيالين، كل ذلك دفعها إلى القيام لإحلال السلام في الشرق الاوسط لإحلال السلام في هذه المنطقة.

جاءت الخطوة الاولى بعد بضعة ايام من إيقاف الهجوم على العراق في السادس من اذار عام ١٩٩١، اعلن الرئيس جورج بوش مبادرة سلام جديدة تقوم على اربعة مبادئ هي:

١-مقايضة الارض بالسلام.

٢-اتفاقيات امنية مشتركة.

٣-الاعتراف بإسرائيل.

٤-حفظ الحقوق السياسية الشرعية للفلسطينيين.

ووعد الرئيس بوش بالعمل على إرساء السلام والاستقرار في الشرق الاوسط، على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨.

ومع ان شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي رفض معادلة "الارض مقابل السلام" إلا ان الولايات المتحدة اخذت تعمل جادة لإنجاح تلك المبادرة. ولذلك قام وزير خارجيتها جيمس بيكر بعدد من الجولات للتباحث مع رؤساء الدول والحكومات المعنية، وعلى الاخص سوريا والاردن ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة وإسرائيل من جهة ثانية.

وقد ركز بيكر جهوده على إقناع الاطراف المعنية، بان الوصول إلى تسوية دائمة هو لمصلحتها على المدى القريب والبعيد. وفي المباحثات مع الدول العربية اكد بيكر على ان الحل الذي تسعى الولايات المتحدة للوصول إليه يستند من قراري ٢٤٢-٣٣٨، ومن هنا وافق العرب المعنيون على المبادرة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لاعتقادهم ان القرارين ينصبان على انسحاب إسرائيل من الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧[٢٤].

عمل الاردن مع منظمة التحرير للتعاون في هذا المنعطف. وفي ٢٨ ايلول ١٩٩١ وافق المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر، على الاشتراك في مؤتمر السلام وحيث ان إسرائيل اشترطت عدم الالتقاء مع وفد فلسطيني مستقل، فقد اتفق الاردن والمنظمة ان يحضر المؤتمر بوفد واحد ذي جانبين. وفي ١٣ تشرين الاول وافقت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان تشترك في مؤتمر السلام من خلال وفد اردني فلسطيني مشترك وتم الاتفاق ان يكون الوفد المشترك برئاسة وزير الخارجية الاردني تم عينت الحكومة الاردنية الدكتور عبد السلام المجالي رئيسا بجانب الاردن من الوفد، بينما عينت المنظمة الدكتور حيدر عبدالشافي رئيسا للجانب الفلسطيني[٢٥].

وتهيات الاجواء لانعقاد مؤتمر السلام، فوجها رئيسا الدولتين العظمتين جورج بوش وغورباتشوف يوم التاسع عشر من تشرين الاول دعوات لحضور مؤتمر سلام يعقد في مدريد عاصمة اسبانيا ابتداءَ من يوم ٣٠ تشرين الاول، وكان توجيه الدعوات إلى حكومتا الاردن وسوريا ومنظمة التحرير ومصر ولبنان وإسرائيل.

لم تفوت إسرائيل الفرصة للحصول على المزيد من المكاسب وكان من نتائج مساوماتها ان الاتحاد السوفيتي استانف علاقته معها بعد ان ظلت مقطوعة منذ عام ١٩٦٧ [٢٦].

وكان من نتائج قبول الاطراف المعنية الدعوة لمؤتمر السلام ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قام بزيارة لدمشق وبعد قطيعة ثلاث سنوات،

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

واجتمع بالرئيس الاسد، ثم جاء إلى عمان واجتمع بالملك حسين لتنسيق العمل المشترك بين الاردن وفلسطين.

وهكذا افتتح مؤتمر مدريد للسلام يوم ٣٠ تشرين الاول ١٩٩١ بحضور الرئيسيين بوش وغورباتشوف، وقد اشترك في المؤتمر وفد تمثل الدول الاتية:

الدول الراعية: الولايات المتحدة الامريكية، ويراس وفدها وزير الخارجية جيمس بيكر، الاتحاد السوفيتي ويراس وفدها وزير الخارجية بوريس بانكين (٢٧).

الدول المعنية مباشرة: الاردن وفلسطين، ويراس وفدهما وزير الخارجية الدكتور. كمال ابو جار؛ سوريا، ويراس وفدها وزير الخارجية فاروق الشرع؛ لبنان ويراس وفدها وزير الخارجية فارس بوير؛ مصر، ويراس وفدها وزير الخارجية عمر موسى؛ اسرائيل، ويراس وفدها رئيس الوزراء اسحاق رابين.

وشارك في المؤتمر "بصيغة مراقب" وفد من مجلس التعاون الخليجي، ومجلس دول اتحاد المغرب العربي، وكانت المشاركة تحمل معنى تاييد تلك الدول للمسيرة السلمية(٢٨).

استغرقت المرحلة الاولى للمؤتمر ثلاثة ايام، ولم يشترك شامير في جلسات اليوم الثالث بدعوى ان هناك ضرورات تدعوه للعودة إلى إسرائيل. ولم تكن هناك جلسات في اليوم الرابع المصادف يوم ( السبت) من اجل خاطر الإسرائيليين، اما المرحلة الثانية فبدات يوم ٣ تشرين الثاني ١٩٩١ عقدت جلسات ثنائية بين الوفود العربية من جهة والوفد الإسرائيلي من جهة ثانية، وقد عقد الوفد الاردني الفلسطيني جلستين مع الوفد الإسرائيلي برئاسة روبنشتاين وتوصلت الوفود العربية إلى اتفاق مع الوفد الإسرائيلي على استئناف عقد المفاوضات الثنائية بعد ثلاثة اسابيع،ولم يكن هناك اتفاق على مكان عقدها.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وعقدت اجتماعات المرحلة الثانية لمؤتمر في موسكو يوم ٢٨ كانون الثاني باشتراك نحو اربعين دولة، وقد اسفرت المحادثات على تاليف خمس لجان عمل هي: لجنة التنمية الاقتصادية والمياه والسيطرة على التسلح واللاجئين(٢٩).

**ثالثا مفاوضات السلام بين الاردن وإسرائيل**

مر عام كامل والمحادثات في واشنطن بين الوفد الاردني والوفد الإسرائيلي تراوح مكانها دون التوصل إلى نتيجة، تم اتفق على جدول اعمال تشير بنوده على المفاوضات المتصلة، ولكن الاردن ارتاى انه من الافضل تاجيل التوقيع على ذلك الجدول، إلى ان يتحقق تقدم على المسارات الاخرى، مع سوريا وفلسطين ولبنان.

وجاء الإعلان على توصل منظمة التحرير مع إسرائيل الى اتفاق فيما بينهما، بمثابة كسر للجمود السائد في المسارات الاخرى، وانتظر الاردن فترة من الزمن حتى يشهد تقدما واضحا وملموسا على المسار الفلسطيني، وقد تم ذلك فعلا يوم ١٣ ايلول عندما وقع الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي على وثيقة الاعتراف المتبادل، عندئذ تم التوقيع في اليوم الثاني ١٤/ ايلول في وزارة الخارجية الامريكية على جدول اعمال المفاوضات الاردنية الإسرائيلية، وقام بالتوقيع عن الجانب الاردني السفير الدكتور فايز الطراونة، وعن الجانب الإسرائيلي السفير الياكم ردينكاين وتم ذلك بحضور كوارن كرسيتوفر وزير الخارجية(٣٠).

نص جدول الاعمال الاردني الإسرائيلي على ان يهدف الى:

١- تحقيق السلام العادل بين الدول العربية وفلسطين وإسرائيلي.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٢- إحلال الامن ونبذ اللجوء إلى القوة.

٣- ضمان صف كل طرف في حصة من المياه.

٤- الوصول إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين.

٥- تسوية قضية الارض وتعيين الحدود الدولية وترسيمها.

٦- البحث في امكانات التعاون التنائي المستقبلي.

واعرب الجدول اخيرا عن الامل لعقد اتفاقية سلام بين الاردن وإسرائيلي. وبعد "التوصل إلى حلول مرضية للطرفين بالنسبة لعناصر هذا الجدول".

وفي يوم ٢٥ تموز ١٩٩٤٧ الساعة الخامسة بعد الظهر بتوقيت الاردن تم اللقاء التاريخي الذي كان يبدو في السابق بعيدا جدا، فاصبح ذلك اليوم حقيقة واقعة. لقاء الحسين ورابين بحضور الرئيس كلينتون في البيت الابيض، وفي بداية اللقاء تصافح الزعيمان ثم القى كل منهما والرئيس كلينتون كلمات اعربوا فيها عن مشاعرهم تجاه هذا الحدث فالرئيس كلينتون اشارة بالخطوة الشجاعة التي اقدم عليها الحسين ورابين لبناء مستقبل جدي، ورحب الملك حسين بالسلام على اساس انه الخطوة الطبيعية من اجل مستقبل افضل واشار بجهود الولايات المتحدة في ترتيب هذا اللقاء، تم رفع الحسين ورئيس الوزراء رابين وثيقة انهاء حالة الحرب بين بلديهما "إعلان واشنطن" ودافع كلينتون على الوثيقة باعتباره راعي هذه المسيرة السلمية[٣١].

نص إعلان واشنطن على انهاء حالة الحرب بين الاردن واسرائيل، إقامة السلام العادل والشامل والدائم ووضع خمسة مبادئ لتحكم القسم المشترك بجدول الاعمال الاردني / الإسرائيلي:

١- السعي لتحقيق سلام عادل ودائم وشامل بين إسرائيل وجيرانها.

٢- مواصلة المفاوضات لإحلال السلام على اساس قراري ٢٤٢ و٣٣٨.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٣- احترام دور الاردن التاريخي في الاماكن الإسلامية في القدس حاضرا ومستقبلا.

٤- الاعتراف المتبادل بين الجانبين بالسيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي.

٥- تحقيق الامن الدائم وتطوير علاقات حسن الجوار وتفادي استخدام القوة.

**رابعا معاهدة السلام بين الاردن وإسرائيل**

في يوم السابع عشر من تشرين الاول ١٩٧٣ تم التوقيع بالحروف الاولى على مسودة معاهدة السلام بين الاردن وإسرائيل، وقام بالتوقيع رئيسا وزراء البلدين: الدكتور عبد السلام المجالي عن الاردن وإسحاق رابين عن إسرائيل، وفي اليوم الثاني وافق مجلس الوزراء الاردني على المعاهدة وفوض رئيس الوزراء بالتوقيع عليها بصيغتها النهائية.

وعاد وفد المفاوضات في يوم الثامن عشر من تشرين الاول للاجتماع في العقبة لبحث الترتيبات الفنية والفترة الزمنية للانسحاب وانتهت اخر الجولات التفاوضية يوم العشرين من تشرين الاول [٣] اي بعد ثلاثة اعوام من مؤتمر مدريد.

عيّن يوم الاربعاء ٢٦/تشرين الاول/١٩٩٣ للاحتفال بتوقيع المعاهدة في وادي عربة على خط الحدود الدولية بين فلسطين وشرق الاردن، غير بعيد عن مدينة العقبة، وتم توجيه الدعوة للرئيس الامريكي بيل كلينتون لحضور الاحتفال، كما وجهت الدعوات إلى عدد من الدول العربية والاجنبية. وبالفعل تم التوقيع عند ظهر ذلك اليوم على النص الرسمي والنهائي للمعاهدة، وقام بالتوقيع الدكتور عبد السلام المجالي رئيس وزراء الاردن وإسحاق رابين

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

رئيس وزراء إسرائيل وكان ذلك بحضور الملك حسين والرئيس كلينتون والرئيس الإسرائيلي عايزر وازمنت وكذلك وزير خارجية روسيا اندريه كوزيريف "ممثلا للرئيس بورس يلسين" ووزراء خارجية مصر وقطر وتركيا، وممثلين عن عدد من الدول العربية والاسلامية الصديقة. وقد حضر من الجانب الاردني الملك حسين والوزراء واعضاء مجلس الاعيان والنواب واعضاء سر الاحزاب، وقام الرئيس كلينتون بتوقيع المعاهدة شاهدا "بوصفه رئيس الدولة التي عملت الكثير للتقريب بين دولتين الاردن واسرائيل" للوصول إلى هذه النتيجة[٣٣].

جاءت معاهدة السلام بين الاردن وإسرائيل في ثلاثين مادة، وقد نصت مقدمتها على ان الدولتين تهدفان الى تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط، مبني على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، وعلى انهما تاخذان بعين الاعتبار اهمية المحافظة على السلام على اسس من الحرية والمساواة والعدل واحترام حقوق الإنسان، وتعترفان بحقهما وواجبهما في العيش بسلام بينهما ضمن حدود امنة ومعترف وبها، وفي ضمان امن دائم لدولتيهما وتجنب التهديد بالقوة واستعمالها فيما بينهما، بعد ان اعلنتا انتهاء حالة العداء، وعلى انهما تقرران اقامة سلام ربينهما بموجب هذه المعاهدة[٣٤].

اما مواد المعاهدة فقد نصت على ان السلام يعتبر قائما بين الدولتين اعتبارا من تاريخ تبادل وثائق التصديق على المعاهدة، وانهما تعترفان بسيادة كل منهما وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي، والعيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها، وانهما ستنميان علاقة حسن الجوار والتعاون بينهما وستحلان نزاعاتهما بالوسائل السلمية.

ونصت المعاهدة على الحدود التي رسمتها الانتداب هي الحدود الدولية بين الدولتين وان يكون هناك تعاون في المسائل المتعلقة بالامن، مع التعهد بعدم

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

التهديد بالقوة واستعمالها وبعدم تنظيم الاعمال العدائية او الاشتراك فيها والامتناع عن الدخول في احلاف معادية، والتعاون في مكافحة الارهاب ومنع التسلل عبر الحدود، كما نصت على ان تتبادل الدولتين التمثيل الدبلوماسي بينهما في خلال شهر من تبادل وثائق تصديق المعاهدة.

ونصت المعاهدة على ان تتقاسم الدولتين بصورة عادلة مياه نهري الاردن واليرموك والمياه الجوفية لوادي عربة،كما نصت على ترويج التعاون الاقتصادي بينهما بهدف الوصول الى علاقات اقتصادية طيبة.

وفيما يتعلق باللاجئين والنازحين نصت المعاهدة على ان يسعى الطرفان الى تسوية مشاكل النازحين في اطار لجنة رباعية من الاردن وإسرائيل ومصر وفلسطين، وتسوية مشاكل اللاجئين ضمن اطار المجموعة المتعددة الاطراف وفي العمل على توطينهم في بلادهم الاصلية.

اما بالنسبة للاماكن المقدسة فقد نصت المعاهدة على حرية الدخول اليها، وان تحترم اسرائيل دور الاردن الخاص في الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس.

ونصت المعهدة على اقامة علاقات ثقافية طبيعية بين الطرفين وعلى ان يسود التفاهم وعلاقات حسن الجوار، وان يلغيا كافة الاشارات المضادة والتميزية والتعبيرات العدائية في مواطنو الدولتين بحرية الحركة، وان تكون هناك نقاط عبور بينهما، وكذلك حرية الملاحة والوصول الى الموانئ،وافتتاح ممر جوي بينهما، وافتتاح خطوط الهاتف والتبادل البريدي والهاتفي، وان يكون هناك تعاون في مجالات السياحة والبيئة والطاقة والصحة والزراعة وتنمية حدود وادي الاردن، واخيرا نصت المعاهدة على ان تتمتع النصوص العربية والعبرية والانكليزية للمعاهدة بالمساواة في الاحجية. وقد الحقت بالمعاهدة خمسة ملاحق

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تتعلق بـــ ١- الحدود ٢- الميـــاه ٣- الجريمـــة والمخـــدرات ٤- البيئـــة ٥- الإجراءات المؤقته[٣٥].

**الاستنتاجات**

اولا- إن المتتبع للسياسة الاردنية تجاه القضية الفلسطينية منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي الفلسطيني، يلاحظ ان هناك تاثيرات متبادلة بين كلا الجانبين، بعض الاحيان تكون هذه التاثرات ايجابية، وفي احيانا اخرى تكون سلبية.

ثانيا- لعب العامل الجغرافي دورا مؤثرا من خلال وقوع حدود الاردن بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين على تماس مع إسرائيل، مما كان له الاثر في وضع الاردن في حالة حذر دائمي منه.

ثالثا-كان موقف الاردن في بداية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ضمن بودقه الموقف العربي الرافض بشكل جذري للاحتلال إسرائيلي من فلسطين والعمل على إخراجه بشتى السبل.

رابعا- كان توجه الاردن نحو التسوية مع إسرائيل يسير ضمن متطلبات المرحلة التي تميزت بالاندفاع نحو التسوية مع إسرائيل نتيجة للضعف الذي اصاب الدول العربية وتحقيقا للسياسات التي رسمتها الدول الكبرى للمنطقة العربية.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# Jordan Role in Arab-Israeli Settlement

khlidah Ibrahim

Assistant Lecturer/ Department Of Historical & Cultural Studies,
Regional Studies Center, Mosul University

Abstract

The observer for Jordanian Policies towards Palestinian cause from the beginning of Israeli occupation will see mutual impacts between both parties.For some time time they are positive effects, whereas they are uegative on the other hand, the geographic factor is important hence Jordan is always careful about it.

Jordanian stand at the beginning of the Israeli occupation was within the Arab attitude that rejects basically the occupation and aims at get rid of it by all means. Then , Jordan turned to settlement with Israel because of requirements of of this stage, which distinguished by rushing in to settlement as for the Arab weakness and to achieve the region policies drawn by the great states.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المصادر


١- وصفي التل، فلسطين دور الفعل والخلق في معركة التحرير ط١، بيروت، ١٩٦٧، ص٦٣.

٢- عبد المجيد زيد الشناق، تاريخ الاردن وحضارته، عمان، ٢٠٠٣، ص٢٩.

٣- اكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، عمان، ١٩٨٦، ص١٩٢.

٤- ميز الماضي، سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين،، ١٩٠٠-١٩٥٩،ط٥، عمان، ١٩٨٨، ص٥٥.

٥- طاهر خلف البكاء،فلسطين من التقسيم الى اوسلو، ١٩٣٧،١٩٩٥،ط١ بغداد،٢٠٠١، ص١٨٠

٦- المصدر نفسه، ص٢٠٢.

٧- للتفاصيل، ينظر، امين الصايغ، ص٢٣٠/٢٣٥.

٨- موسى راضي، سليمان موسى، تاريخ الاردن في القرن، المصدر السابق.

٩- الشناق، المصدر السابق،ص١٩٧

١٠-زعيتر، المصدر السابق، ص٢٧٧.

١١- المصدر نفسه،ص٢٨٠.

١٢- موسى، المصدر السابق،ص٣٢٥.

١٣- الشناق، المصدر السابق،ص٣٢٥.

١٤-البكاء، المصدر السابق،ص٢٣٨.

١٥-المصدر نفسه،ص٢٤٠.

١٦-منير الهور، طارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٢،ط١، عمان-١٩٨٢،ص٢٨.

١٧-موسى، المصدر السابق،ص١٣٨٨.

١٨-نص قرار مجلس الامن رقم٣٣٨الصادر في ٢١-٢٢ تشرين الاول، اكتوبر، ١٩٧٣.

ان مجلس الامن: ١- يدعو جميع اطراف القتال، مصر، إسرائيل في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ بوقف كل إطلاق النيران وإنهاء كل نشاط عسكري فورا في مدى اثنا عشر ساعة على الاكثر من اتخاذ هـذا القرار في المواقع التي تحتلها الان.

٢- يدعو جميع الاطراف المعنية بالبدء فورا بعد وقف إطلاق النار، المفاوضات بين الطرفين قرار مجلـس الامن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧بكامله في جميع جوانبه.


This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٣- يقرر مجلس الأمن ان يبدا فورا، وفي نفس الوقت مع وقف إطلاق المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف مناسب، بهدف إقامة سلام عادل ودائم من الشرق الاوسط، ينظر عادل مالك، من رودس إلى جنيف، الصراع العربي الإسرائيلي في ماضيه وحاضره ومستقبله، دار النهار للنشر، بيروت،١٩٧٤.

١٩- موسى، المصدر السابق، ص٤١٢-٤١٣.

٢٠-المصدر نفسه،ص٤١٤.

٢١- البكاء، المصدر السابق، ص٤٥٠.

٢٢-**موسى**، المصدر سابق،ص١٩٠.

٢٣- البكاء،المصدر سابق،ص٢٦٣.

٢٤-موسى،المصدر سابق،ص٥٨٣.

٢٥المصدر نفسه،ص٥٩٠.

٢٦-الشناق،المصدر سابق،ص٣٠٠.

٢٧-موسى،المصدر سابق،ص١٢٣٤٥٠.

٢٨-البكاء،،المصدر سابق،ص١٢٣

٢٩-موسى،المصدر سابق،ص٤٦٧.

٣٠-الحور،المصدر سابق،ص١٨١.

٣١-البكاء،المصدر سابق،ص٢٧٠.

٣٢-موسى،المصدر سابق،ص٤١٥.

٣٣-المصدر نفسه،ص٤١٥.

٣٤-الشناق،المصدر سابق،ص٤٣٠.

٣٥-موسى،المصدر سابق،ص٤٤٠.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com